المادة
مناهج البحث
المقرر
مناهج دراسة الإنسان وتحليل الخطاب
الأستاذ الدكتور إدريس نغش الجابري

أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية


المحاضرة الأولى



مناهج البحث العلمي

مداخل منهجية
إلى فهم الإنسان وتحليل الخطاب


نماء
مناهج تحليل الخطاب
آفاق التجديد المنهجي
مناهج فهم الإنسان
المحاور



المدخل الأول

البحوث الميدانية والنظرية

في فهم الموضوعات الإنسانية



مقدمة

إشكالية المنهج في دراسة الموضوعات الإنسانية

السؤال الإشكالي

هل ينبغي أن يعتمد الباحثون في مختلف العلوم على المنهجية التجريبية الميدانية، لتضمن صفة العلمية، أم أن علميتها رهينة بمراعاتها لخصوصية موضوعاتها، فتقف عند البحث النظري؟

الإشكالية تعالج ضمن فقه العلوم الإنسانية (إبستمولوجيا العلوم الإنسانية)، والنظر الميتودولوجي يهمه تفاصيل المناهج المستعملة.

فما هي هذه التفاصيل؟



المحور الأول

مناهج البحث في الإنسان

المناهج الكمية

أولا: أسس المنهج التجريبي الكلاسيكي وخطواته في العلوم الطبيعية

ثانيا: في تطبيقات المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية وآلياته

المناهج الكيفية

أولا: منهج دراسة الحالة: أسسه وتطبيقاته النفسية والأنثروبولوجية

ثانيا: منهج الفهم: أسسه وتطبيقاته التاريخية والاجتماعية

.1



المناهج الكمية الكلاسيكية:
أسسها وخطواتها في العلوم الطبيعية



السؤال: كيف يتم تنفيذ هذه الخطوات في الموضوعات الإنسانية؟

1 .1.



الملاحظة

ملاحظة عفوية

جمع معلومات عن الموضوع

مؤلفات، مقالات منشورة في مجلات، مقالات صحفية، تقارير، عروض، أشرطة، أفلام، صور، تصاميم، الخ.

ملاحظة استكشافية

تواصل قبلي تمهيدي مع المبحوثين

حوارات تلقائية غير موجهة: توجيه أسئلة لـ 30 إلى 50 شخصا، أي ما يسمى بالـ «ميدان المضحى به»

.2 .1



الفرضية

قبل الفرضية

1 . صياغة الإشكال وتوضيحه وتفريعه في أسئلة مركزة.

مثلا: الطالب الأمريكي والفشل المدرسي

2 . اختيار الإطار المرجعي: الشق النظري والمنهجي: أشكال المقاربة النظرية والمنهجية، واختيار أنسبها لطبيعة الموضوع.

صياغة الفرضية

الشرط 1 . الوضوح والإيجاز

الشرط 2 . القابلية للقياس:

ضبط المتغيرات والثوابت

الشرط 3 . التعدد لا الكثرة

الشرط 4 . عدم التناقض



2 .1.

صيغ الفروض

الإثبات

الإثبات الموجب

المفـــردات المقـــررة في التعليم الابتدائي **سبب** في الفشل الدراسي في التعليم الثانوي.

الإثبات السالب

المفـــردات المقـــررة في الابتـدائي **ليست سببا** في الفشـــل الـــدراسي في التعليم الثانوي.

النفي

نفي العلاقة إيجابا وسلبا

لا علاقة بين المفردات المقررة في التعلـيم الابتـدائي وبـين الفشـل الـدراسي في التعلـيم الثانوي.

1. 3.



البحث التجريبي وطرقه

طريقة المقارنة

طريقة العينة

المسح الاجتماعي



طريقة المقارنة

- تعريفها
- استعمالها في المجال الطبيعي
- استعمالها في المجال الإنساني
- تقويمها

1.1.3.1



تعريف طريقة المقارنة

المقارنة مهارة عقلية وظيفتها اقتناص التشابهات بين المختلفات والاختلافات بين المتشابهات.

قال أرسطو في كتاب الخطابة وهو يتحدث عن الاستعارة (الفقرة 1411 ب):

إدراك التشابهات بين أشياء مهما تباعدت، كما هو الحال في الفلسفة، يشهد على ذهن ثاقب.

معنى طريقة المقارنة هو: قياس غائب على شاهد يشترك معه في نفس الخصائص.

معنى تطبيقها في المناهج الكمية هو: تعميم تجارب جزئية على الحالات المشابهة.

2 .1 .3 .1


استعمال طريقة المقارنة في مجال العلوم الطبيعية

1
- داخل نفس الميدان التخصصي

2
- بين التخصصات من نفس الميدان العلمي

3
- بين التخصصات ضمن المجال الطبيعي العام



1. 3. 1. 2
نماء
مثال
العلوم الطبيعية
العلوم الفيزيائية
الفيزياء النووية
الذرة

3 .1 .3 .1



استعمال طريقة المقارنة في المجال الإنساني

الصيغة الأولى

الحيوان ← الإنسان

إجراء التجربة على الحيوان، ثم تعميمها على الإنسان.

مثال

علم النفس التجريبي (المدرسة السلوكية)

3 .1 .3 .1



الصيغة الأولى:

الحيوان ⟵ الإنسان

مثال: علم النفس الحيواني

مسلك 1 : التجربة على الحيوان وحده:

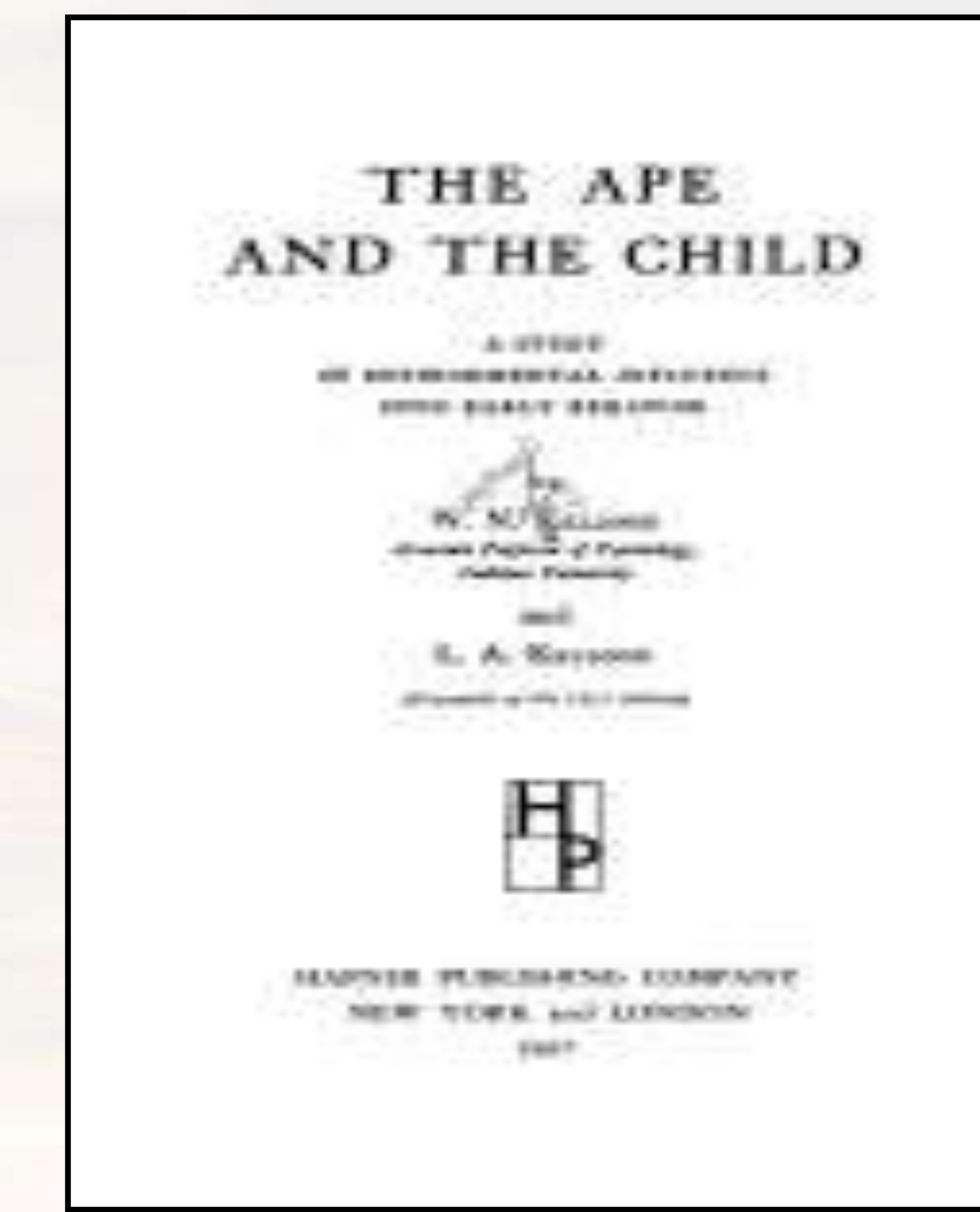
تجربة بافلوف Pavlov الشهيرة على الكلب لدراسة مفهوم الرغبة لدى الإنسان.



3 .1 .3 .1






THE APE
AND THE CHILD



مسلك 2: التجربة المقارنة: علم النفس المقارن: كيلوغ وزوجته: تربية صغيرها مع شمبانزي له نفس السن لمدة 9 أشهر، ضمن نفس الشروط لمعرفة أثر البيئة في السلوك.

Kellogg W. N and Gzllogg L. A.
The Ape and the Child: A study of environmental influance upon early behavior, 1933.



الصيغة الثانية

المرض/ الاعتلال ← السواء/ السلامة

إجراء التجربة على المرض أو الاعتلال، ثم الحكم من خلالها على الإنسان

3 .1 .3 .1



الصيغة الثانية

المرض/ الاعتلال ⬅ السواء/ السلامة



مثال 1:

كلود برنار Claud BERNARD (1813-1876): القانون الذي تخضع له حالة السواء يمكن معرفته من دراسة حالة المرض، فالقوانين الطبية واحدة.

(خلفية طبية تجريبية)



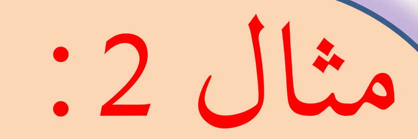
طبيب فرنسي طبق المنهج التجريبي الكلاسيكي في فلسفة الطب



الصيغة الثانية

المرض/ الاعتلال ⬅ السواء/ السلامة





مثال 2:

ثيودول ريبو Théodule RIBOT (1839-1916)
درس أمراض الذاكرة وأمراض الإرادة وأمراض الشخصية لأن الحالة المرضية هي درجة في مسار تطور الظواهر النفسية، فتحليلها مدخل لتحليل النظام الثابت لذلك التطور.

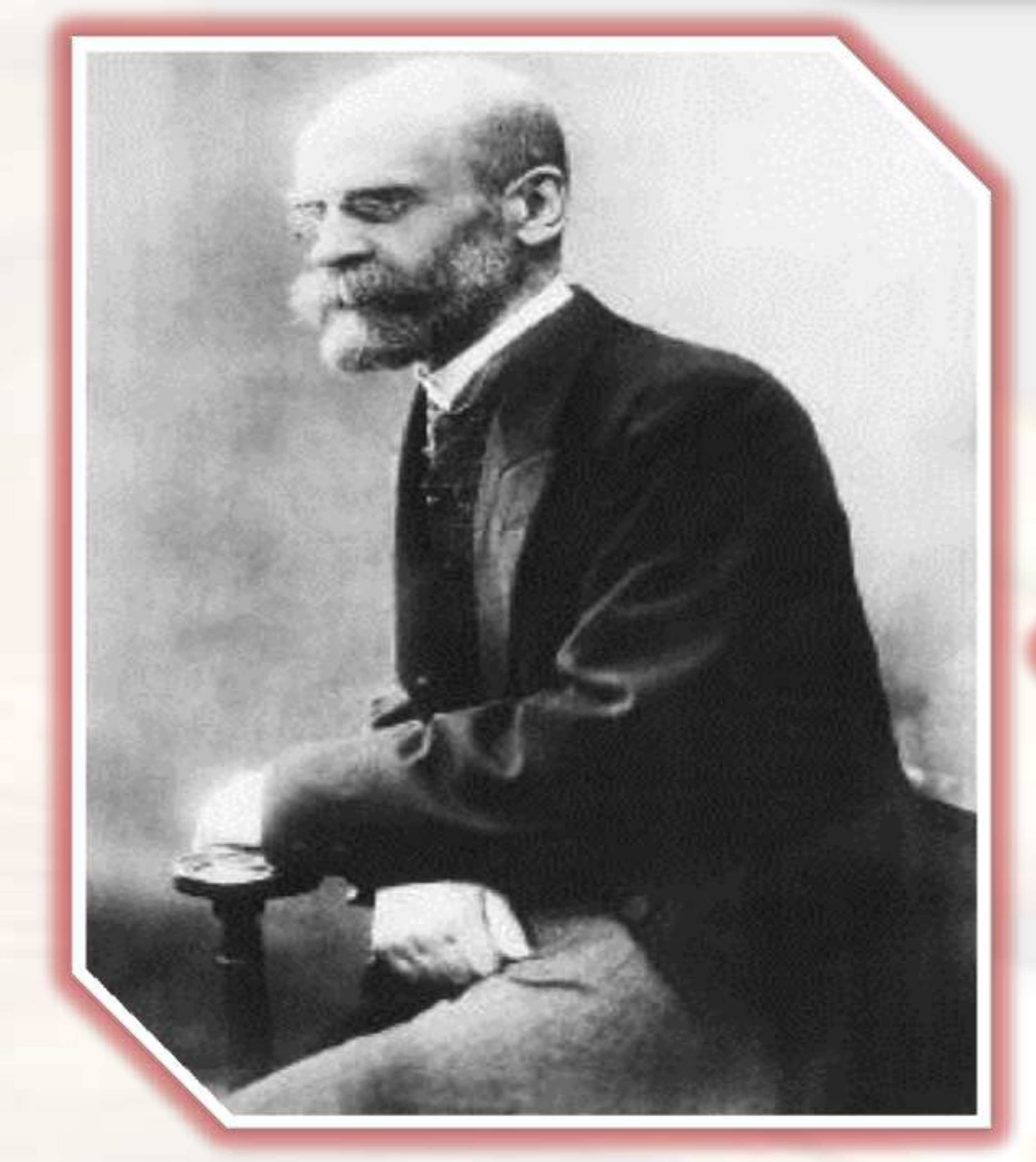
(خلفية تطورية)

ثيودول ريبو مؤسس علم النفس التجريبي والمقارن في فرنسا



الصيغة الثانية

المرض/ الاعتلال ⟵ السواء/ السلامة





مثال 3:

إيميل درركايم Emile DURKHEIM (1858-1917)

وضع قواعد للتفرقة بين السليم والمعتل، وقال إن الظاهرة الاجتماعية التي يتحقق وجودها في نموذج اجتماعي والنماذج التي تتحد معه في النوع الاجتماعي تعد سليمة.

(خلفية سوسيولوجية وضعية)

درركايم هو مؤسس علم الاجتماع التجريبي المعاصر في فرنسا وواضع قواعد البحث الميداني في علم الاجتماع.

تقويمها





قياس مقبول في المجال الطبيعي شريطة قيامه على العقل المنفتح، لا على ادعاء اليقين المطلق: بسبب محدودية القياس التجريبي في المجال الطبيعي بعد الثورة العلمية المعاصرة



-صعوبة تعميم التجارب الطبيعية على الإنسان لما له من خصوصيات وعوائق إبستمولوجية وأخلاقية.

-يقاس الغائب على الشاهد في المجال (البين-إنساني) مع مراعاة مجال التداول، وشروط فهم الخطاب.



موقع طريقة المقارنة من القياس الفقهي



موقع طريقة المقارنة من القياس الفقهي

أولا: من حيث مجال الاستعمال

المقارنة آلية فقهية، لكنها مقيدة
بتشابه المجال:

لا يقاس الإنسان بما تحته
(المجال الطبيعي)

لا يقاس الإنسان بما فوقه
(المجال الإلهي)

علاقة مطلق بمقيد
المقارنة آلية مطلقة والقياس يقيدها

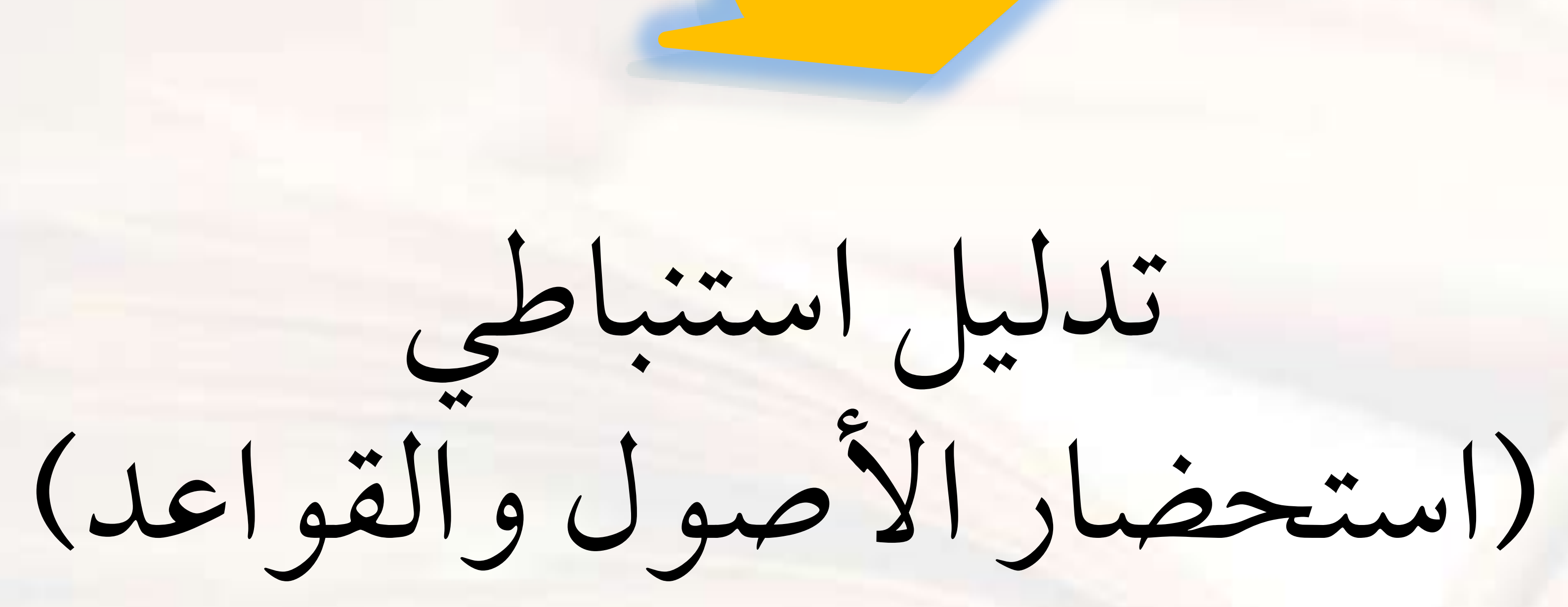
5 .1 .3 .1



ثانيا: من حيث طبيعة الاستدلال

للاستدلال الفقهي شقان

تمثيل استقرائي
(المقارنة)



تدليل استنباطي
(استحضار الأصول والقواعد)

علاقة عام بخاص
الدليل الفقهي عام والمقارنة آلية خاصة من آلياته

5 .1 .3 .1



القياس الفقهي

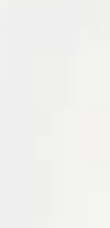
مسلك التمثيل الاستقرائي لتبرير المقارنة (فقه الواقع)

مسلك الاستنباط الناظر في الخطاب وتداوله (فقه الخطاب)

القياس الفقهي قياس تداولي منفتح



مثال لتداولية القياس الفقهي وانفتاحه



خلق الإنسان من عجل



سياق محمود

مجال فعل الخير:

«خير البر عاجله»

«إنهم كانوا يسارعون في الخيرات»

سياق مذموم

مجال الأعمال الدنيوية:

«العجلة من الشيطان»

«في التأني السلامة وفي العجلة الندامة»

مجال المجادلة السيئة:

«يستعجلونك بالعذاب»

«يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة»

تراعى في الفهم القيود اللفظية والمعنوية


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية
